الى قوة ضاربة ، ونظرا للقوى البشرية المحدودة لدى اسرائيل ، فان هناك ضرورة ملحة لاستغلال الاطار الطبيعي للمستوطنات ، والاعتماد عليها في عمليات العرقلة والتثبيت ، على الاقل ، الى أن يتمكن الجيش من العمل دون مضايقات وبفاعلية ضد الجيوش العربية النظامية ، داخل وخارج الحدود »[٣] . كما أن هذه المستوطنات تشكل الاطار العملي لاستغلال الحد الاقصى من الطاقة البشرية لدى الفرد ، وبشكل خاص ، لاولئك الذين لا يمكن استغلالهم في المواقع الامامية في العمليات العسكرية الهجومية أي، استغلال الشيوخ والنساء والشباب من ذوي اللياقة التي لا تؤهلهم لأن يكونوا في صفوف القوات المهاجمة ، بل في صفوف القوات المدافعة .

النقاط الاستراتيجية

أما الاعتبار الاستراتيجي الذي وضعه جيل المؤسسين ، فقد كان مرتبطا ، بشكل جوهري ، بالفهم الاساسي لهوية الدولة الاسرائيلية . كان هذا الاعتبار طاغيا ، وقد أثر على تفكيرهم وتحليلهم بالنسبة لكل ما يتعلق بنظرية الأمن ، وبناء القوات .

أما الاعتبار الثاني الذي حدد مسار الخط الاستراتيجي فهو ، « جملة المشاكل المتعلقة بفكرة الاقلية ضد الاغلبية »[٤] .

كان لهذا الاعتبار تأثير حاسم في وضع النظرية الأمنية والاستراتيجية العسكرية . فقد انصب تفكير جيل المؤسسين على كيفية استغلال القوى البشرية الضئيلة ، والموارد الضحلة لمواجهة الدول العربية . لهذا السبب ، تركز جهد رجال الاستراتيجية في مجال واحد ، وهو اقامة جيش يعتمد على القوى البشرية المتاحة ، وتأطيرها في جيشين، نظامي واحتياطي، وتجهيز هذا الجيش بأسلحة ذات قوة نيران غزيرة جدا تعوض النقص في القوى البشرية .

الاعتبار الثالث ، الذي اثر على الاستراتيجية العسكرية ، وعلى بناء القوة العسكرية الاسرائيلية بشكل خاص ، « هو ذلك الافتراض ، بعدم وجود امكانية للوصول الى حسم قومي شامل ونهائي عن طريق الحسم العسكري ، في حين يستطيع العرب حسم المعركة ضد اسرائيل ، ولديهم امكانية تحقيق النصر الكامل ، على الرغم من أن اسرائيل يمكنها الانتصار في بعض الحروب ، لكنها لا تستطيع حسم مصدر النزاع عن طريق الحرب وفرض ارادتها على العالم العربي الممتد من المحيط الى الخليج »[٥] .

الى جانب هذه الاعتبارات، وضعت فرضيتان اساسيتان متعلقتان باهداف الحرب :

الأولى ، تدمير القوات المعادية ، والثانية احتلال الأرض . وقد انعكس هذا التأثير ، لهاتين الفرضيتين ، بشكل واضح جدا في عدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، وحرب السادس من تشرين الأول ١٩٧٣ . ففي الحرب الأولى ضربت الجيوش العربية ، وتم احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة ، وسيناء والجولان . اما في الحرب الثانية فقد توسعت اسرائيل اكثر، كي يكون هذا التوسع موازيا لتقدم القوات المصرية على ضفة قناة السويس ، ولهذا السبب ركز الجيش الاسرائيلي على احتلال ثغرة الدفرسوار غرب القناة .

لقد عالج هذا الموضوع عدد من رجال الاستراتيجية ، ومنهم العميد (احتياط) يسرائيل